CC BY

تَلاقِي الأُصُول الدَّلالِيَّة للجُذُورِ اللُّغَوِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ في مُعْجَمِ مَقَاييس اللُّغة

– القَطْعُ مثالًا –

إدريس سليمان مصطفى *

تأريخ التقديم: 2022/9/30 تأريخ القبول: 2022/10/15

المستخلص:

تُعدُّ تسمية معنى مشترك عام تُجمع اشتقاقات الجذر الواحد على ذلك المعنى من الخصائص المميزة الفريدة التي اتسم بها معجم مقاييس اللغة، وهو أمر لافت لأنظار دارسي اللغة لا سيما المعاجم؛ فهو لا يكاد يذكر في أيِّ معجمٍ آخرَ يَدْرُسُ ألفاظَ اللُّغَةِ بعمومها من المعاجم القديمة للغة التي سبقت معجم مقاييس اللغة؛ ويعزى ذلك إلى السبيل الذي انتهجه ابن فارس (ت395ه) في الوقوف على الدلالات المحورية التي جعلها أصولًا لجذور معجمه، ولا يخفى أنَّ ابن فارس جعل قوام معجمه على أساس لفظي سالكًا فيه الترتيب الألفبائي عند إرداف الجذور بعضها لبعض، واتّبع نظام التَّدْوِيرِ الذي انفَرَدَ به أَيضًا، غيرَ أَنَّ التَّأْصِيل الدَّلاليَّ لمشتقَّات الجذر أَخذَ الحَيِّزَ الأكبر من عنايته الفائقة بالمعجم؛ فلا يكاد ذلك يفارق الجذور التي أوردها.

إِنَّ فكرة البحث تقوم على أَنَّ الجذور اللُّغويَّة المختلفة التي أوردها ابن فارس قد تتلاقى في أصول عامَّةٍ (معانٍ عامَّةٍ لمشتقات الجذر)، اجترحها ابن فارس إِمَّا تَجْرِيدًا مِن استقراء اشتقاقات الجذر وإيجاد معنًى يجمعها، أو من خلال المُبَاشَرَةِ؛ أي: حين يُؤْخَذُ المعنى العام من معنى إحدى اشتقاقات الجذر، وإِنَّ كلّ المشتقات الأخرى للجذر تحمل دلالةً فرعيةً تنبثِقُ من هذا المعنى.

* أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية التربية للبنات/جامعة الموصل.

ويعد تَلاقِي الجذور في أصول دَلاليَّةٍ ظاهرةً تستحق الوقوف عندها، وقد اخترنا تلاقي الجذور المختلفة في الأصل الدلالي القطع مثالًا لأجل البحث؛ لنقف عند ما حَمَل ابن فارس على جعل القطع أصلًا لهذه الجذور، ووجه الاختلاف في القطع بين تلك الجذور.

الكلمات المفتاحية: دلالة، الأَصل، الجذور.

المقدِّمة

الحمد لله واهبِ الحياة للبشر، وجاعلِ المعاني أصولًا وفروعًا فيما أوجد من الكائنات حتَّى الشَّجَر والحجر، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأَوَّلين والآخِرين دائِمَينِ مُتَّصِلَيْنِ ما اتصلت عين بنظر ووعت أُذُنٌ لخبر.

أمَّا بعدُ فلا يخفى أنَّ أَهميَّة هذا الموضوع مُتأَتِّيةٌ من عناية ابن فارس الفائقة بمسألة الأصول الدَّلاليَّة، حتّى أَنَّه بنى معجمه مقاييس اللغة على هذه الفكرة؛ إذ كانت ملازمةً له من أول المعجم حتى آخره، وقد اخترت أصل (القطع) لنقف على الأسباب التي جعلت ابن فارس يختاره في تلك الجذور، ولذا سميت البحث (تَلاقِي الأُصُولِ الدَّلاليَّةِ للجذورِ اللُّغَوِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ في معجم مقاييس اللغة – القَطْعُ مثالًا).

تُعدُّ تسمية معنًى مشترك عامٍّ تُجمع اشتقاقات الجذر الواحد من خلاله على ذلك المعنى من الخصائص المميزة الفريدة التي اتسم بها معجم مقاييس اللغة، وهو أمر لافت لأنظار دارسي اللغة لا سيَّما المعاجم؛ فهو لا يكاد يذكر في أيِّ معجم آخرَ يدرس ألفاظ اللغة بعمومها من المعاجم القديمة للغة؛ ويُعزى ذلك إلى السَّبيل الذي انتَهَجه ابن فارس في الوقوف على الدلالات المحورية التي جعلها أصولًا لجذور معجمه، ولا يخفى أنه جعل قوام معجمه على أساس لفظيٍّ سالكًا فيه التّرتيب الألفبائيَّ عند إرداف الجذور بعضها ببعض، واتّبع نظام التَّدوير الذي انفرد به أيضًا، غير أن التَّأصِيلَ الدَّلاليَّ لمشتقات الجذر أَخذ الحيِّز الأكبر من عنايته الفائقة بالمعجم؛ فلا يكاد ذلك يفارق الجذور التي أوردها.

إنَّ فكرة البحث تقوم على أن الجذور اللغوية المختلفة التي أوردها ابن فارس قد تتلاقى في أصول عامة (معانٍ عامة لمشتقات الجذر)، اجترحها ابن فارس إمَّا تجريدًا من استقراء اشتقاقات الجذر وإيجاد معنًى يجمعها، أو من خلال المُباشَرَة؛

أي: إن المعنى العام مأخوذ من معنى إحدى اشتقاقات الجذر، وإنَّ كلّ المشتقَّات الأُخَرَ للجذر يتحقق فيها هذا المعنى.

ويُعدُّ تلاقي الجذور في أصول دَلاليّة ظاهرةً تستحق الوقوف عندها، وقد اخترنا تلاقي الجذور المختلفة في الأصل الدَّلاليِّ القطع مثالًا لأجل البحث؛ لنقف عند ما حَمَل ابن فارس على جعل القطع أصلًا لهذه الجذور، ووجهُ الاختلاف في القطع بين تلك الجذور.

وقد قُسّمَ البحث على مبحثين؛ الأول: انفراد القطع في الأصل الدلالي؛ وضَمَّ بدوره مطلبين؛ درسنا في الأوَّل عيّناتٍ من الجذور الثُّنائية، وفي الآخر عيّنات من الثُّلاثيَّة، والمبحث الثّاني: اقتران القطع بغيره في الأصل الدَّلاليِّ أو وصف القطع، وقُسِّم على ثلاثة مطالب؛ وُسم الأول باقتران القطع بغيره بحرف العطف الـ(واو)، وجاء الثّاني بعنوان اقتران القطع بغيره بحرف العطف (أو)، أما الثَّالث فسمَّيناه وصف القطع.

المبحث الأَوَّل

انفراد القطع في الأصل الدلالي

أفرد ابن فارس – رحمه الله تعالى – لفظَ (القَطْع) بوصفه أصلًا في ثمانيةٍ وعشرين جذرًا من جذور معجمه مقاييس اللغة؛ منها ما هو الأصل الوحيد للجذر ومنها ما هو مشترك مع غيره من الأصول، وسنتناول بالدراسة عددًا منها بشكل انتقائيّ؛ إذ المقام لا يتَّسع لدراستها كلها ونبدأ بالجذور الثّنائية مُعرِّجين بعدها على الجذور الثّلاثية.

المطلب الأول: القطع في الجذور الثّنائية

(بت)

ذكر ابن فارس – رحمه الله – القطعَ في هذا الجذر بوصفه أحدَ أصلي الجذر بقوله: "الباءُ والتَّاءُ له وجهانِ وأَصلَانِ: أَحَدُهُمَا: القطْعُ، والآخَرُ ضَرْبٌ مِنَ اللِّبَاسِ"[1]

(1) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395ه)، حققه عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، 1979م: 1/ 170.

، وقد دلَّت الاشتقاقات فيه على كلِّ قَطْعٍ مُسْتَأصِلٍ يُفرّق به بين جُزْأَي المُقْطوعِ من غيرِ القُدْرَةِ على العودةِ فيه؛ إذ القطع بالبتِّ يُقضَى ويُنَفَّذ، وورد القطع في الجذر (بت) في مقاييس اللُّغة دالًّا على الحقيقَةِ والمجاز؛ فمما ورد فيه القطع على الحقيقة: بتُّ الحبل، وكذلك يقال: ضرب يده فأبتَّها وبتَّها[1]، وأمَّا ما ورد على المجاز في القطع فاستعمالاتُهُ كثيرةٌ فيقال في كلام العرب: " انقطع فلان عن فلان فَانْبَتَّ وانقَبَضَ [... و] أَبَتَّ فلان طلاق فلانةٍ؛ أي: طلَّقها باتًّا [... و] ورجلٌ أحمقُ باتٌّ شديدُ الحُمْق، وسَكْران بَاتٌّ؛ أي: مُنقطعٌ عنِ العمل بالسُّكر، وسَكرانُ ما يَبُتُّ؛ أي: ما يقطع أمراً"[2] فلا يُؤخذُ بقوله.

لم يذكر ابن فارس شيئًا عن الأصل الآخر ضرب من اللباس الذي أشار إليه في أول الجذر (بت)، وقد جاء في المعاجم أنَّ البَتَّ ثوبٌ من صوفٍ غليظ شَبيهٍ بالطَّيلَسَان أو ضربٌ منه، وقيل: لا يُسَمَّى بتًّا إلّا إنْ كان من وَبَرِ الإبل، ويسمَّى السَّاجُ وهو مُربَّعٌ ولونه أخضرُ وجمعه بُتُوت[3]، ويُمْكُنُ أن يُرَدَّ الأصل الثاني: ضربٌ من اللِّباسِ إلى الأول: القطع؛ إذ إنَّ القطع يُلحظ في اللِّباسِ ويُلمحُ فيه، فأَيُّ ضَربٍ من اللِّباسِ لا يكون كذلك حتَّى يُقتَطَع من قِماشٍ أو من الصوف أو الوبر الذي جُعل منه

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة: 1/ 170.

(2) المصدر نفسه: 1/ 170.

(3) ينظر: العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، حققه : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، بغداد – العراق ، ج3–1981م، ج4–1982م، ج5–1982م، ج6–1982م، ج7–1984م ، مادة (بت): 109/8، وتهذيب اللغة: أبو بكر منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ), أشرف على تحقيقه: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان , ط1 , 2001م، مادة (بت): 183/14، والمحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت458هـ) ، حققه: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1، 2000م، مادة (بت): 368/9

اللباس وَصُنِع، وبهذا فإن القطعَ متجسِّدٌ في جميع اشتقاقات الجذر ويمكن عده الأصل الأوحد فيها.

(جب)

جعل ابن فارس لهذا الجذر أصلين، فقال: "الْجِيمُ والبَاءُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلَانِ: أَحَدهما القَطْعُ، والثَّانِي تَجَمُّعُ الشَّيءِ"[1]، وقد أورد لمعنى القطع اشتقاقاتٍ منها للقطع الحسِّيِّ ومنها للقطعِ المعنويِّ؛ كالجَبِّ؛ أي: القَطْعِ وهو عامٌّ فيه، والمَجبوبِ بَيِّن الجِباب الخِصيِّ، والجَبَب: قطعِ سنام البعير، وهذا في القطع الحسيِّ، أمّا المعنويُّ فمَثَّلَ له بالجَبِّ؛ أي: الغلبة في الحسن؛ لأَنَّه يَقْطَعُ المجاراةَ في ذلك[2].

وما وجدناه – أوّلَ الأَمرِ غَريبًا – أن ابن فارس قدَّم القطع بوصفه الأصل الأول وأخّر تجمُّع الشيء مع أن المشتقات التي أوردها لِتَجَمُّع الشَّيء تكاد تكونُ ضِعْفَ القطع، وقد تبيَّنَ لنا أنه يمكن ردّ اشتقاقات هذا الجذر إلى أصل واحد هو القطع والاستغناء عن الآخر؛ إذ القطعُ يُلمح بشكل أو بآخر في الاشتقاقات التي ذكرها ابن فارس، فالجُبَّةُ التي قيل بأنها تَشمَلُ الجسم كانت قماشًا مقطوعًا من أصل، وقيل: إن الجُبَّةَ " ما قُطع من الثياب وخيط "[3]، وقد سُميَ الثَّوب الطويل الذي يُلبس فوق الثياب المُقْطوعُ الكَمِّ جُبَّةً[4]، وقد ذكر ابن فارس أيضًا: الجُبْجُبَة بمعنى زَبيل جُلودٍ لجمع التراب ونقله، وبمعنى الكَرْش يجمع فيه اللحم، والجِباب: تلقيح النخل، والجَبوب: الأرض الغَليظة، والمَجَبَّةَ: جادَّة الطريق، والجُبَّ: البئر، وجَبَّبَ تجبيبًا إذا فَرَّ، والجُبَاب: ما اجتمع من ألبان الإبل[5]، فالزَّبيل الذي يجمع فيه التراب يُتَصَوَّرُ فيه

(1) مقاييس اللغة: 423/1.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 423/1.

(3) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت544هـ), المكتبة العتيقة ودار التراث, (د.ط)، (د.ت): 138/1.

(4) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط1، 2003م: 68.

(5) ينظر: مقاييس اللغة: 424/1.

القطع من جهة أنه مصنوع من جلود؛ أي: قطع من الجلود[1]، والذي بمعنى الكرش فلأنه يجمع فيه اللحم المقطَّع[2]، وتلقيح النخل يكون بأخذ اللقاح؛ أي: قَطْعِهِ واستِئصالِهِ من فحولها وتَأْبِيْرِ إناثها به، والأرضُ ما عُدَّتْ غليظة ألا بقياسها ومقارنتها مع ما يجاورها فهي قِطعة مختلفة عما يجاورها، وجادة الطريق سميت بذلك لأنها مقطوعةٌ من الأرض مخصَّصَةٌ لذلك، وسُمِّيَ البئرُ جُبًّا "لأنّها قُطِعَتْ قَطْعًا، ولَم يحدث فِيهَا غيرُ القطعِ من طيَ وَمَا أشْبَهه"[3]، والفرار انقطاعٌ عن الناس أو الشيء الذي يُفَرُّ منه، وأمَّا ما يعلو ألبان الإبل مُجْتَمعًا فلأنه قُطِعَ من ألبانها ولم يجانسه.

(سب)

عيَّن ابن فارس القطع أصلًا أوحدَ لهذا الجذر بصورةٍ غير مباشرة وهو خلاف ما اعتدناه في تعيينه للأصول، فقال: "السين والباء حَدَّهُ بعضُ أهل اللُّغة –

(1) ينظر: غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، حققه: د.عبد الله الجبوري, مطبعة العاني, بغداد – العراق, ط1, 1977م: **178/2**.

(2) ينظر: غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224هـ)، حقق تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان, مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن – الهند, ط1, 1964 م: **446/5**، وتاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزَّبيدي (ت1205هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه : د. عبد المنعم خليل إبراهيم، وأ. كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2007م، مادة (جب): 127/2.

(3) تهذيب اللغة مادة (جب): **272/10**، وينظر: لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003م، مادة (جب): **250/1**، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن حسن جبل, مكتبة الآداب, القاهرة – مصر, ط1، 2010م: **276/1**.

وأظنُّه ابنَ دريد[1] – أن أصل هذا الباب القطع "[2]، وورد القطع في اشتقاقات هذا الجذر في مقاييس اللغة على الحقيقة أو يُلمح فيها وعلى المجاز أيضًا؛ فيقال للعَقْرِ سَبٌّ؛ لأنّ سَبَّ الناقة عَقرُها وقطع سبَبِ حياتِها، ويقال للخِمَار والعَمَامَة سِبٌّ، وكذا كلُّ رقيقٍ من الثياب وجمعه سبُوب بفتح السين وضمها؛ لأنَّها مقطوعةٌ من مِنسَجها[3]، ومن المجاز السَّبُّ؛ أي: الشتم وهو يدل على القطع من جهة أن الشَّتْمَ من أقوى أسباب القطيعة والمخاصمة بين الناس[4]، قال ذو الخِرَق الطُّهَوِيُّ:[5]

فَمَا كَانَ ذنبُ بَنِي مالِكٍ بأَنْ سُبَّ مِنْهُمْ غلامٌ فسَبّ

وذكر ابن فارس السَّبَبَ ومعناه الحبل، واحتمل فيه أن يكون شاذًّا عن الأصل أو أن يكون أصلًا آخرَ يدل على طولٍ وامتداد، وقاس عليه اشتقاقاتٍ أُخرَ كالسِّبِّ الذي يراد به الخِمار والعَمامة لطولهما وامتدادهما، وقاس كذلك السَّبسَبَ عليه، وهي المفازة الواسعة[6]، ويمكن أن يُقاسَ السَّبْسَبُ على القطع أيضًا؛ لأنَّ الحياة تُقطع

(1) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321ه)، حققه: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1, 1987م: مادة (سب): 69/1.

(2) مقاييس اللغة: 63/3.

(3) ينظر: الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224هـ), حققه: صفوان عدنان داوودي, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية, الطبعة:جـ 1: السنة السادسة والعشرون، العددان (101، 102) 1415/1414هـ جـ 2: السنة السابعة والعشرون، العددان (104، 103) 1416 / 1417ه : 428/2، ومقاييس اللغة مادة (سب): 63/3، والمخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، قدم له: د. خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1996م: 380/1.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (سب): 455/1، وتاج العروس مادة (سب): 35/3

(5) المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط1، 1996م 84/1.

(6) ينظر: مقاييس اللغة مادة (سب): 64/3.

وتنقطع وتَفنَى في اجتيازها؛ لاتساعها طولًا وعرضًا ، فهي المَهلكة وسميت مفازةً تفاؤلًا باجتيازها والنجاةِ منها.

المطلب الثاني: القطع في الجذور الثلاثية

(جزل)

ورد أصلان لهذا الجذر ثانيهما القطع، قال ابن فارس: "الجِيمُ والزَّاءُ واللَّامُ أَصلانِ: أَحدهما: عِظَمُ الشَّيءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، والثَّاني الْقَطْعُ"[1]، الذي جاءت استعمالاته في المعاني الحقيقية والمجازية؛ فالحقيقية منها تمثلت بالفعل جَزَلَ؛ أي: قَطَعَ، وبالجَزْلَةِ: وهي القطعة من التمر، والجِزالِ وتعني: صِرَام النخل، وأمَّا المجازيَّة فاستعمل لها جَزْلُ الرَّأيِ؛ أي: الرأي القاطع الذي يُنْفِذُه صاحبه ويمضي في تحقيقه، ولفظ البعيرِ الأَجْزَلِ وهو الذي أصاب غاربَهُ دَبَرَةٌ فخرج منه عظم فاطْمَأَنَّ مَوضعُهُ[2]، أو اشتدَّ الجَرح فاطمأَنَّ مكانُه فصار المكان المطمئنُّ المنخفض يُرى مُنقطَعًا عما يجاوره من حيث الاستواء[3]، أو هو الذي لا تشفى دَبْرَتُه فينقَطِعُ عن موضِعِهَا نَبْتُ الوَبَرِ[4].

وذهب أبو هلال العسكريُّ إلى أنَّ الأصلَ في الجَزالَةِ شِدَّةُ القطع؛ إذ إنَّ جَزْلُ الشيء قطعُه بشدَّةٍ، والحطب يكون جَزْلًا إذا كان شديد القطع صُلبًا وبذلك يكون أبقى

(1) المصدر نفسه مادة (جزل): 453/1.

(2) ينظر: مادة (جزل): 453/1-454.

(3) ينظر: الإبل: أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ), حققه: أ. د. حاتم صالح الضامن, دار البشائر، دمشق – سورية, ط1، 2003 م: 132 ، والقاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) , حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت-لبنان, ط8، 2005م، مادة (جزل): 977.

(4) ينظر: المخصص: 217/2، ولسان العرب مادة (جزل): 110/11 .

على النار[1]، وهو بهذا أدخلَ الحطبَ الجَزْلَ تحت معنى القطعِ مخالفًا رأى ابن فارس الذي ضمنه في الأصل الآخر.

وممَّا عدَّه ابنُ فارسٍ شاذًا عن القياس الجَوزَلُ الدال على فرخ الحمام، وقد دلَّ على السُّمِّ أيضًا وهو ما جاء في قول ابن مقبل[2]:

إذا المُلْوِيَاتُ بالمُسُوحِ لَقِينَها سَقَتْهُنَّ كَأْسًا مِنْ ذُعَافٍ وَجَوْزَلا

ويمكن ردُّ المَعنيين إلى أَصْلِ القَطعِ؛ فَفَرْخُ الحَمامِ ما هو إلَّا قطعةٌ اقتُطِعَت منه، هذا وإن أبا عبيدٍ عَمَّ بالجَوزَلِ جميعَ أنواعِ فراخِ الطَّيرِ[3]، فَفَرخُ الطَّيرِ لِصِغَره وشِدَّةِ قُرْبِهِ من أمِّه كأنَّه قِطْعَةٌ منها، وهو يسمى جَوزَلًا حال خروجه من البيضَةِ وانقطاعه عنها[4]، أما السُّمُّ فيُلمح فيه القطع لِقَطعِه حياةَ من سَرَى في عُرُوقِه.

(عضد)

كان القطع في هذا الجذر هو الأصل الذي استدركه ابن فارس – على غير عادة التأليف في مقاييس اللغة – فقد ذكر أنَّ العينَ والضادَ وَالدالَ "أَصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضوٍ مِن الأَعضَاءِ"[5]، وبَدَا للقارئ بأنه الأصلُ الأَوحدُ؛ لأنَّه لم يذكرِ القطعَ في أوَّلِ الجذرِ مع الأصل الأوَّلِ عضوٍ مِنَ الأَعضاءِ؛ إذ إنَّ الطَّريقةَ المعتادةَ لدى ابن فارس في الجذور عرضُ الأصولِ وتَعْدَادُها ثُمَّ إيرادُ الاشتقاقات الَّتي تَتَّصِفُ بمعاني تلك الأُصُولِ مُفَصَّلَةً بطريقةِ اللَّفِّ والنَّشر المُرَتَّب.

---

(1) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ), حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر, (د.ط), (د.ت): 108.

(2) ديوان ابن مقبل: حققه الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، 1995م: 162.

(3) ينظر: المخصص: 323/2، 349/2، ولسان العرب مادة (جزل): 110/11.

(4) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ), مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان, 1991م 406/5.

(5) ينظر: مقاييس اللغة مادة (عضد): 348/4–350.

أَخَّرَ ابن فارس أصل القطع المُستدرَك، وكأنَّه بعد أن وضعَ الأصلَ الأوَّلَ وجدَ أنَّ عددًا من الاشتقاقات يمكن أن توضع تحت أصل آخر، فجعل القطع هو ذلك الأصل، وكان موفَّقًا حين أخَّره؛ لِقِلَّة اشتقاقات هذا الجذر التي يدرك فيها معنى القطع قياسًا بالأصلِ عضوٍ من الأعضاء الذي طَغَت اشتقاقاتُه، ويَسْهُلُ ردُّ اللفظ الذي جعله ابن فارس شاذًا حين قال: "ومما شذَّ عن هذين الأصلين: الثوب المُعَضَّدُ وهو المُخَطَّطُ"[1]؛ لأنَّ قياسَه على الأصل الأول مستساغٌ ممكنٌ؛ فقد قيل عنه: " مخطَّطٌ على شكل العَضُدِ، وقال اللحياني: هو الذي وَشْيُهُ في جوانبه"[2]، ولا يخفى أن الذي جُعِلَ على شكل العَضُدِ هو قياس عليه، وأَنَّ الذي وَشْيُهُ؛ أي: نَقْشُهُ أو ألوانه[3] في جوانبه قِيسَ على العَضُدِ تشبيهًا بها؛ لكونها تقع على جانِبَي الجسد، وقياس ما عَدَّه ابن فارس شاذًا على أصل القطع ظاهر وجلي؛ لأنَّ الثوبَ إذا بَدتْ عليه خُطوطٌ فهي قاطعةٌ لامتداد ذلك اللون العام الواحد أو الشكل أو الرسم، قال معقل بن خويلد الهذلي:[4]

إِذا جاءَ خَصْمٌ كَالخِفافِ لَبُوسُهُمْ سَوابِغُ أَبْدانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

لو أمعنا النظر وأَعملنا الفكرَ لَأَمكننا القولُ بردِّ أصل القطع في هذا الجذرِ إلى الأصل الأوَّلِ؛ لما في العَضُدِ التي هي "ما بين المرفق إلى الكتف"[5] من أثر في كونها

---

(1) مقاييس اللغة مادة (عضد): 351/4.

(2) المحكم والمحيط الأعظم مادة (عضد): 390/1، وينظر: لسان العرب مادة (عضد): 292/3، وتاج العروس مادة (عضد): 389/8.

(3) المحكم والمحيط الأعظم مادة (عضد): 390/1، وينظر: لسان العرب مادة (عضد): 292/3، وتاج العروس مادة (عضد): 389/8.

(4) ديوان الهذليين: ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة – مصر, 1965م: 166/2، والرَّيْطُ يطلق على ثوب رقيق ولا يكون إلا أبيض. تاج العروس مادة (ريط):317/19.

(5) تهذيب اللغة مادة (عضد): 287/1، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، حققه : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1987م، مادة (عضد): 509/2.

السبب الرئيس في إحداث القطع؛ إذ القطع يكونُ باليَدِ، واليَدُ قِوامُها عَضُدُهَا وقوَّتُها فيها[1] فكل اشتقاق جَعَلَ ابن فارس القطع أصلًا له لُمِحَ فيه الأصلُ الأوَّلُ العضد عضو من الأعضاء، وعُدَّ القطع فرعًا له، لظهورِ أثره على عدد من اشتقاقات الجذر (عضد) وظهور معنى العضو من الأعضاء في جميعها.

(فرى)

ابتدأَ ابن فارس رحمه الله بتخصيص مشتقات هذا الجذر بأصل واحد هو القطع وفي ختامه أضاف أصلًا آخر أو حَمَلَ عددًا من اشتقاقات الجذر على قياس آخر فقال: "الفاء والراء والحرف المعتل: عُظْمُ البابِ قَطعُ الشيءِ، ثُمَّ يفرَّع منه ما يُقارِبُه [... وذكر في ختامه أنَّ الباب] على قياسين: أحدهما: القطع، والآخر: التَّغطية والسَّتر بشيء ثخين"[2]، وقد أصاب في تثنية أصل الباب؛ إذ إنَّ هذا الباب ليس واحدًا بل اثنين فما ذكره في اشتقاقات القطع إنما هو من المعتل اليائي (فري)، وما اختُتِمَ به الباب من اشتقاقات الأصل التَّغطية والسَّتر بشيء ثخين؛ كالفَروةِ التي تُلبس، وفَروة الرأس، والتي بمعنى الثروة، إنما هي من المعتلِّ الواويِّ (فرو) وقد جمع ابن فارس المعتل الواويَّ واليائيَّ كأنَّهما جَذرٌ واحدٌ.

وردت اشتقاقات هذا الجذر دالةً على الاستعمال الحقيقي للقطع وكذا المجازي؛ فمن الحقيقي قول بدر بن عامر الهذلي حين شبه نواجذه بالمعاول القاطعة عظام أشجار الزيتون[3]:

عُصُلًا قَواطِعَ إنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي صَرِيْعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السِّرِّي الشهير بالزجّاج (ت311هـ)، شرحه وحققه: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: أ. علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، 2004م: 108/4، ومعاني القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد النحَّاس (ت338هـ), حققه: محمد علي الصابوني, جامعة أم القرى – مكة المرمة – المملكة العربية السعودية, ط1، 1988م: 180/5.

(2) مقاييس اللغة مادة (فري): 496/4-498.

(3) ديوان الهذليين: 267/2.

ويتبيَّن من اشتقاقات الجذر المجازية التي وردت في مقاييس اللغة أنَّ الخيوطَ الدَّلاليَّة الرابطةَ بينها وبين الأصل الدَّلاليَّ القطع لم تتضح بدقة ولم تنجلِ في عددٍ منها كدلالة فَرَى على كَذَبَ، والفَرَى على العَجَبِ والبَهْتِ والدَّهْشِ[1]، وبيان ذلك أن فَرَى بمعنى كَذَبَ يُلحظ فيه القطع من جهة أن الكَذِبَ شيءٌ غيرُ حقيقيٍّ، فهو مُخْتَلَقٌ مصنوع منقطع عن الواقع الصحيح مخالف له، كما ورد في تفسير قوله تعالى على لسان قوم مريم عليها السلام:{لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا}[2] أي: مصنوعًا خارجًا عن العادة[3]، وقوله تعالى:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ}[4] أي: اختَلَقَه، وهو يخالف بهذا حقيقة أنَّه مُنَزَّل من الله تعالى[5]، وأمّا بيانُ ارتباط القطع بالعَجَب والبَهْت والدَهْش فيُلحظ من مخالفة ما يُتَعَجَّب منه أو يُبْهتُ ويُدهشُ به، وانقطاعه عن ما هو معتاد عند الناس طبعا، وإلّا لَمَا طَرَأَ التَّعَجُّبُ والبَهتُ وحصلت الدَّهشَةُ.

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة مادة (فري): 497/4.

(2) سورة مريم: 27.

(3) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ), حققه: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي, بيروت – لبنان, ط1, 2001 م: 129/3، ومفاتيح الغيب الشهير بتفسير الرازي والتفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي الشافعي (ت604هـ)، قدّم له: هاني الحاج، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، 2003م: 529/21.

(4) سورة يونس: 38.

(5) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ناصر الدين بن منير المالكي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2002م: 347/2، وتفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ), دار الحديث, القاهرة – مصر, ط1, (د.ت): 272.

المبحث الثاني

اقتران القطع بغيره في الأصل الدلالي أو وصف القطع

نتناول في هذا المبحث اقتران لفظ (القطع) بغيره – بوصفه أصلًا – فضلًا عن وصف القطع، وورد القطع بالتقسيم آنف الذكر في خمسة وعشرين جذرًا من جذور معجم مقاييس اللغة؛ منها ما هو مقترن بغيره بحرف العطف الـ(واو)، ومنها بحرف العطف (أو)، ومنها ما كان وصفًا للقطع، وسنتناول بالدراسة عينات منتقاة؛ إذ المقام لا يتَّسِعُ لدراستها كلِّها فابتدأنا بعينات الأصلِ المقترنِ المعطوف بالواو ثم المعطوف بأو وانتهينا عند وصف القطع.

المطلب الأول: اقتران القطع بغيره بحرف العطف الـ(واو)

(حذ)

عطف ابن فارس الخِفَّةَ والسُّرْعَةَ أيضًا على القطع بِعَدِّ هذه الأوصاف الثلاثة أصلًا واحدًا يظهر في جميع اشتقاقات هذا الجذر باطّراد من غير استثناء حين صرح أنَّ الحَاءَ وَالذَّالَ "أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على القَطعِ والخِفَّةِ والسُّرعَةِ، لَا يَشِذُّ مِنهُ شَيءٌ"[1].

ويُلحظ في هذا الأصل المُتشكِّلِ من ثلاثةِ أوصافٍ أنَّ القطعَ هو الوصف الرئيس فيها حتَّى أوشَكَ أن يكونَ الأَوْحَدَ في الاشتقاقات المذكورة في مقاييس اللغة، أما الخِفَّةُ فلم نجد لها أيَّ أثرٍ في الاشتقاقات، وكأنَّها جُعلت مرادفةً تامةً للسُّرعة ولم تَزِدْ عليها شيئًا، حتّى يمكن القول: إن ما أورده ابن فارس مُمَثّلًا عن السُّرْعة يُلمحُ فيه القطع ولو بشكل غير مباشر؛ ولم يورد غير لفظي الحَذْحَاذ، والحَذَّاء – الذي ورد في وصف الدنيا – في السرعة، وفي الأول صَرَّح بالسُّرعةِ وتَرَكَ الآخَرَ من غير ذكرِ أيِّ وصف من أوصاف الأصل له؛ فالقَرَبُ الحَذْحَاذُ الذي يراد به بلوغ المَوردِ بِسَيرٍ سريعٍ حثيث[2] يكون القطع فيه من جهة أنَّ السُّرعةَ في السير تُعينُ على قطعِ

---

(1) مقاييس اللغة مادة (حذ): 2/5-6.

(2) ينظر: المخصص: 4/187، وأساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (ت538هـ), حققه: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط1, 1998م، مادة (حذ): 1/175.

المسافةِ وتكونُ سببًا لبلوغِ المطلب المرادِ الوصولِ إليه وهو المورد، ويعضد ذلك أن القَرَبَ هو ألّا يكونَ بينك وبين الماء إلا مسيرةَ ليلةٍ ويسرع لقطعها[1]، أما الحَذَّاءُ في قول: "إن الدنيا قد آذنت بصُرمٍ وولت حَذَّاءَ"[2]، فالقطعُ فيها واضح؛ لأنَّ الدنيا حين تُولِّي تنقطع لحظاتها من غير رجعة وعودة.

فلو اقتصر في ألفاظ الأصل على القطع وتَرَكَ السُّرعةَ والخِفَّةَ لَكَفاهُ ولَكان القطعُ جامعًا لكلِّ الاشتقاقات التي ذكرها في معجمه، وحين عدنا إلى المعاجم وكتب اللُّغة وجدنا إشاراتٍ صريحةً عن الخفّة والسّرعة فقيل: الحَذَذُ: "خفَّة وَسُرْعَة، وقطاة حذَّاء: سريعة الطيران، وناقة حذاء: سريعة خَفِيفَة"[3].

(جلف)

خص ابن فارس هذا الجذر بأصل واحد عطف فيه القَشْرَ على القطع بعدهما يرتبطان باشتقاقات الجذر ويظهران فيهما فقال: "الجيمُ واللَّامُ والفاءُ أصل واحد يدلُّ على القطع وعلى القَشْرِ، يقال: جَلَفَ الشيءَ جلفًا إذا استأصله، وهو أشد من الجَرف"[4].

ومما يستحق الوقوف والتأمل في هذا الأصل أن القشر غيرُ متأَصِّلٍ في اشتقاقات الجذر، ولم نجد سببًا منطقيًا لعطفه على القطع وإن كان القَشْرُ ضربًا من القطع الذي يوصف به سَحْفُ القِشْرِ عن ذيه؛ أي: إزالته؛ كالمطرة القاشرة التي تَقشِر وجه الأرض[5]، فما ذكره ابن فارس من لفظ جَلَفَ فإن معناه الاستئصال الذي هو أشد من الجرف نفسه، وشتان بين هذا المعنى والقَشْرِ الذي يُستعمل غالبًا مع إزالة جزء رقيق من الشيء يكون على سطحه الظاهري.

---

(1) ينظر: الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الشهير بابن القَطَّاع الصقلي (ت 515 هـ)، عالم الكتب, بيروت – لبنان , ط1 , 1983م: 271/1.

(2) مقاييس اللغة مادة (حذ): 6/2.

(3) جمهرة اللغة مادة (حذ): 96/1، وينظر لسان العرب مادة (حذ): 483/3.

(4) مقاييس اللغة مادة (جلف): 474/1.

(5) ينظر: العين مادة (قشر): 35/5، والصحاح مادة (قشر): 792/2.

وإن قيل: يتحقَّقُ معنى القَشْرِ في هذا الجذر في قول ابن فارس: "والجِلْف: المَسْلُوخَةُ بلا رأسٍ ولا قَوائمَ، "[1]، كقول قيس بن الخطيم حين شبَّه الذَّهبَ بجراد لا رؤوس لها ولا قوائم[2]:

كَأَنَّ لَبَّاتِهَا تَبَدَّدَهَا هَزْلَى جَرَادٍ أَجْوَازُهَا جُلُفُ

فيُرَدُّ ذلك؛ لأنه لا يمثل صفة القَشرِ بدليل قول ابن فارس بعدَهُ: "وسُمِّيَ بذلك لأنَّ أطرافَه مقطوعةٌ" وهذا التعليل لا يَمُتُّ إلى القَشْرِ من قريب ولا من بعيد، ولذا نجد أن الأولى – والله أعلم – أن ينفردَ القطع في هذا الأصل ولا يُعْطَفَ عليه القَشْرُ.

المطلب الثاني: اقتران القطع بغيره بحرف العطف (أو)

(عضب)

خصَّ ابن فارس هذا الجذرَ بالقطع عاطِفًا عليه الكسر بواسطة أو؛ إذ نصَّ على أَنّ "العين والضاد والباء أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على قطعٍ أو كسرٍ"[3]، ومن خلال استقراء اشتقاقات الجذر عنده وجدنا أَنَّ كلَّ الاشتقاقات تنضوي تحت معنى القطع الحقيقيِّ الحسيِّ أو المجازيِّ المعنويِّ، ولا أثر للكسر فيها إلا في موضع واحد ورد فيه حقيقيًا حسّيًّا وهو العَضَبُ في أحد قرني الكَبْشِ أو الشَّاة؛ فالكَبش أَعْضَبُ وهي العَضْبَاءُ، قال الكميت[4]:

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ

وَلَا السَّانِحَاتُ البَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمَرَّ سَلِيْمُ القَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ

(1) مقاييس اللغة مادة (جلف): 474/1.

(2) ديوان قيس بن الخطيم: حققه: الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد–العراق، ط1، 1962م: 40.

(3) مقاييس اللغة مادة (عضب): 347/4.

(4) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمعه وشرحه وحققه: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 2000م: 513.

إن الكسر في العَضْبِ أوضح وأجلى من القطع وإنْ كان الكسر هنا نوعًا من أنواع القطع، فقد ورد في اللغة "وعَضَبَ القَرْنَ فانعَضَبَ: قَطَعه فانْقَطَعَ"[1]، ونُقِلَ عن الفقهاء في باب الأضحية " أَنَّ مكسورَةَ الْقَرْنِ لا تَجُوزُ التَّضحيةُ بها إلَّا أَنْ يَكونَ الذَّاهبُ مِن الْقَرْنِ مِقدارًا يَسيرًا بحيثُ لا يقالُ لها: عَضْبَاءُ لِأَجْلِهِ، أَوْ يكون دُونَ النِّصْفِ"[2].

فبين القطع والكسر عُموم وخصوص مطلق؛ إذ إنَّ كُلَّ معضوبٍ بالكسر هو مقطوعٌ والعكس ليس صحيحًا، والمَقال هنا: إنَّ حذف حرف العطف (أو) الذي جعله ابن فارس بين لفظي الأصل القطع أو الكسر أولى من ذكره؛ وكذا لفظ الكسر؛ لأن المعضوب بالكسر – كما أشرنا آنفا – هو ضربٌ من ضروب القطع، والعطف بواسطة (أو) لا يتيح هذه العلاقة، ويمكن جعل القطع لوحده الأصل؛ لمثوله في الاشتقاقات المذكورة كلها، وجعل الكسر فرعًا له.

(قرم)

جمع ابن فارس مشتقات هذا الجذر تحت أصل دلالي واحد متكوِّن من القطعِ المعطوفِ على الحَزِّ فقال: "القاف والراء والميم أصل صحيح يدل على الحَزِّ أو قطع في شيء"[3]، وما يُستغرب منه أننا لم نلحظْ حضورًا للحَزِّ في أيٍّ من اشتقاقات الجذر؛ لأَنّ الحزَّ "قَطْعٌ في اللحم غيرُ بائنٍ، والفَرْضُ في العظم والعود غيرُ طائلٍ حَزٌّ أيضًا"[4]، وما ورد من الاشتقاقات في مقاييس اللغة فالقطع فيه بائنٌ أو محمول على القطع البائنِ مجازًا.

---

(1) لسان العرب مادة (عضب): 609/1، وينظر: تاج العروس مادة (عضب): 391/3.

(2) نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، حققه: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة–مصر، ط1، 1993م: 138/5، وينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن على بن سلطان محمد الهروي القاري (ت1014ه)، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 2002م: 97/5.

(3) مقاييس اللغة مادة (قرم): 75/5.

(4) العين مادة (قرم): 16/3، وينظر: تهذيب اللغة مادة (قرم): 265/3.

ومما يَستَحِقُّ مراجعةً وتدقيقًا تعليلُ ابن فارس حين ذهب إلى أَنَّ القُرَامَةَ – وهو ما لَزِق بالتَّنُّور من الخبز، وسمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يُقْرَمُ من التنور؛ أي: يُنَحَّى عنه – قِيستْ على القُرَامة التي قُطِعَتْ من كِركرة البعير لينتفع بها في الأكل عند القَحْطِ[1]، ولعلَّ الأَقْيَسَ – والله أعلم – أن تُعللَّ القُرَامَةِ؛ أي: ما لَزِقَ بالتَّنُّور من خبز بأنَّهُ سُمِّيَ بذلك لأن قُرص الخبز يُقْرَمُ منه ويَلتَزِقُ في التنور حين ينحَّى عنه بعد نُضْجِهِ، ووجه الأَقْيَسِيَّةِ في ذلك أنَّ القُرَامة من كِرْكِرة البعير جُزْءٌ منها، وما بقي من قرص الخبز جزءٌ من الخبز نفسِه لا التنور، هذا فضلًا عن أنَّ قَرْمَ قِطعةِ الخُبزِ من الخبز يُعدُّ قطعًا؛ لأَنَّه جُزءٌ منه، غير أن قَرْمَ الخَبْزِ عن التنور لا يُعدُّ قطعًا فهو ليس جزءًا منه.

أما القِرام الذي يراد به الستر الرقيق، وقد جعله ابن فارس من قياس الباب فإنْ قِيسَ على القُرمَة وهي الجُليدة الرقيقة تُقرم من أنف البعير التي شبهه بها ابن فارس[2] من جهة أنَّ كليهما رقيق فلا يستقيم مع قياس الباب؛ إذ إن قياسه القطع، والقِرام يقاس على الأصل من جهة أنه ستر يُغشى به الباب فيَقْطَع الرؤية بين جانبي الساتر عن بعضهما وإن كان رقيقا، وإن شُبِّه القِرام بالقُرمة من حيث رقَّتِهما من غير قياس صح، وأمَّا إن كان الشَّبَهُ بالقُرمَة من جهة القطع صحَّ قطعًا .

ولعل ما عدَّه ابن فارس شاذًا عن قياس الباب وهو "القَرَمُ: شدَّة شهوة اللَّحْمِ"[3] يُرَدُّ إلى القطع من جهة أن شدَّةَ شهوة اللحم تقطع شهوة النفس عما سوى اللحم من المطعومات، فهي شدة شهوة بلغت درجة لا يصبر عنها[4].

المطلب الثالث: وصف القطع

(قد)

---

(1) مقاييس اللغة مادة (قرم): 75/5.

(2) ينظر: مقاييس اللغة مادة (قرم): 76/5.

(3) المصدر نفسه مادة (قرم): 76/5.

(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير (ت606ه)، حققه: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان، 1979م: 49/4.

جعل ابن فارس لهذا الجذر أصلًا واحدًا يظهر أثره في جميع اشتقاقاته ونصَّ على ذلك بقوله: "القاف والدال أصل صحيح يدل على قطع الشيء طولًا، ثم يستعار"[1]، وقد وُصِف القَطْع بأنَّه طولًا، ونلحظ من اشتقاقات الجذر أنَّ بعضًا منها التُمِسَ فيه الأصل؛ أي: القطع بقيده، ومنها ما لم نجد أثرًا لسوى القطع فيه من غير القيد؛ أي: طولًا إلّا من خلال الاستعارة، من ذلك قَدُّ المسافرِ المفازةَ، والقَدُّ جلد السَّخْلَةِ؛ فقَدُّ المسافرِ المفازةَ ليس بالضرورة أن يكون قد قطعها طولًا، غير أنَّ اتِّساعَ المفازةِ يجعل قَطْعَها على الاستعارة طويلا كيفما كان القطع طولًا أم عرضًا، والقَدُّ إذا أريد به جلد السَّخْلَة فإنه يقطع طولًا حين يُفْصَلُ عن لَحمِهَا، وأما إذا أريد بالقَّدِّ ما يُتَخَذُ من جلد السخلة أو الجلد الصغير[2] فليس فيه أيُّ أثر يلمح للقيد، بل تجلى القطع لوحده.

ولفظ القِّدَةِ التي بمعنى الطريقة والفرقة من الناس أشار فيها ابن فارس إشارة عابرة إلى القياس القطع بأنَّه" إذا كان هوى كلُّ واحد غيرَ هوى صاحبه"[3] من غير توضيح تدقيق أو إشارة بيِّنةٍ للقيد الذي وضعه للقياس أول الباب وهو القطع الطولي، غير أنَّ القيد يُلحظ فيه من "امتداد المذهب وأتباعه خلال أحقاب مع قوة تمسكهم به"[4].

(كسف)

بنى ابن فارس اشتقاقات هذا الجذر على أصلين أخرَّ القطع المُقَيَّدَ ليجعله ثانيا فقال: "الكاف والسين والفاء أصل يدل على تغيُّر في حال شيءٍ إلى ما لا يُحَبُّ، وعلى قَطْعِ شيءٍ من شيء"[5] ، وما أورده من اشتقاقات كان القطع فيها حقيقيًا

(1) مقاييس اللغة مادة (قد): 6/5.

(2) ينظر: جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، دار الفكر بيروت– لبنان، (د.ط), (د.ت): 264/2، وتاج العروس مادة (قد): 12/9.

(3) مقاييس اللغة مادة (قد): 6/5.

(4) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 1741/4.

(5) مقاييس اللغة مادة (كسف): 177/5.

فحسب ككسف العُرقُوب بالسيف؛ أي: قَطْعِهِ، والكِسفة يراد بها القطعة المقطوعة من شيء واستعملت مع الثوب ومع السماء كما في قوله تعالى:{وَإِنْ يَرَوا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ}[1].

والمتمعن في اشتقاقات هذا الجذر يمكنه جمع الأصلين في أصل واحد وهو الثاني؛ إذ يمكن لمح القطع في جميع اشتقاقات الأصل الأول وهي كُسُوفُ القمر والرجل كاسِفُ الوجه وكاسِفُ البَال، قال جرير راثيًا[2]:

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا

أي؛ إنَّ: الشَّمس لا ضوءَ لها، فقد انقطع واحتُجب وذَهب وهي تبكي عليك أبدَ الدَّهر[3]، والرجل الكاسف الوجه العابس كأنَّه قد انقطع عن حاله الأول قبل عبس الوجه، فكأنَّ وجهه مغطًى بغَبرة، وكَسْفُ البال هو سوء الحال؛ لانقطاعه عن الحال قبل أن يسوء، فَضَاقَ أَمَلُهُ حتَّى كأنَّما حُجِبَ عنه سبيل الفرج[4].

الخاتمة

بعد هذا التجوال بين الجذور اللغوية التي اجتمعت حول أصل واحد مشترك وتلاقت به نورد أبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

1. بلغ عدد الجذور اللغوية التي تلاقت في دلالتها على القطع في مقاييس اللغة (53) جذرًا؛ (28) منها انفرد بالأصل (القطع) خمسة منها ثنائية وهي (بت، جد، جب، سب، هذ)، وثلاثة وعشرون منها ثلاثية وهي:(بتك، جدع، جذم، جرم، جزر، جزل، جزم، جلم، جوز، حصد، خذع، خذم، رعب، صرم، عضد، فرى، فلذ، قرض، قصل، قصب، قضب، قطل، كند)، أمَّا ما لم ينفرد فيه القطع بل اقترن بصفة أخرى في

(1) سورة الطور: 44.

(2) ديوان جرير: دار بيروت، بيروت–لبنان، 1986م: 235.

(3) ينظر: تهذيب اللغة مادة (كسف): 46/10، والقاموس المحيط مادة (كسف): 848.

(4) ينظر : لسان العرب مادة (كسف): 9/ 299، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 1895/4.

الأصل الدلالي أو كان وصفًا للقطع فتحقق في اشتقاقات (25) جذرًا؛ ثلاثة عشر منها اقترن القطع بغيره بحرف العطف الواو وهي:(جلف، حذ، خزع، خصل، صلم، عزم، فدر، قذ، قطم، من، مزع، نكف، هجر)، أما اقتران القطع من خلال حرف العطف أو فتحقق في أربعة جذور هي: (جذ، عضب، قرم، كشم)، وتحقق وصف القطع في ثمانية جذور هي(بتر، جز، حسم، فطم، قد، قط، كسف، نغص).

2. يلحظ في أصوات الجذور المتلاقية في القطع ظاهرة مصاقبة الأصوات للمعاني أو ما سماه ابن جني إمساس الألفاظ أشباه المعاني؛ إذ إن أغلب أصوات هذه الجذور متصفة بالشدة التي هي ضد الرخاوة، ولا يخفى أن الشدة ينقطع النفس عند النطق بها في مخرج الصوت ولذا فالتوافق متحقق بين طبيعة نطق الأصوات (قطع مجرى النفس) ودلالة أصول الجذور المكونة من الأصوات تلك (القطع).
3. تبين من خلال دراسة الأصل الدلالي (القطع) في عدد من الجذور قيد التحليل أنه يمكن الاستدراك على ابن فارس في رد اشتقاقات أحد أصلي الجذر اللذين عينهما إلى الآخر والاقتصار عليه لظهور المعنى فيه بوجه من الوجوه في جميع اشتقاقات الجذر، وهو ما تحقق في الجذور (بت) و(جب) و(جزل) و(عضد) و(كسف)، فضلا عن الاستدراك عليه في اقتران القطع بغيره بالعطف لتحقق الاكتفاء بالقطع كما تبين في الجذور المحللة في المطلبين الأولين من المبحث الثاني (حذ) و(جلف) و(عضب) و(قرم).
4. مِمَّا يستدرك على ابن فارس في هذا البحث رد عدد من المشتقات التي حكم بشذوذها إلى قياس الباب وهو ما كان في لفظ الجَوزَل الذي بمعنى فرخ الحمام أو السُّم، والثوب المعضَّد؛ أي: المخطط، والقَرَم: شدَّةُ شهوةِ اللَّحْمِ.
5. إنَّ العطف في الأصل الدلالي يضعفه وذلك لأحد سببين؛ الأول إذا كان المتعاطفان بمعنى واحد أو قريبًا أحدهما من الآخر صار أحدهما في حكم المهمل الذي لا حاجة له؛ لأَنَّ معناه متحقق في الاشتقاق بصاحبه، والآخر إن كان المتعاطفان متغايرين وكل منهما يدل على معنى لا يتحقق في صاحبه فالأولى جعل كل واحد منهما أصلا برأسه، وقليلًا ما يرد في الأصل الواحد متغايران متحققان في اشتقاقات الجذر الواحد كل من جهة أو صفة خاصة فيه.

6. تبيَّن بتحليل عدد من الجذور المتعلقة بالأَصل (قطع) أَنَّ ابن فارس كان يقدم الأصل الأكثر اشتقاقًا في الجذور المتعددة الأصول؛ أي: إنه يكثر ذكر اشتقاقاتٍ للأصل الذي يقدِّمه في الجذر المتعدد الأُصول.

References

- Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH**), Al-Ain** achieved by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed, Baghdad - Iraq, Part 3-1981AD, Part 4-1982AD, Part 5-1982AD, Part 6-1982AD, Part 7-1984AD, Article (Bit): 8/109,
- Abu al-Fadl Ayyad ibn Musa ibn Ayyad ibn Amron al-Yahsabi al-Sabti (544 AH**) Mashariq al-Anwar ala Sehah Al-athar**, the old library and the athar House, (D.T), (D.T): 1/138.
- Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayeda (d. 458 AH**) the Arbitrator and the Greatest Ocean**, achieved by: Dr. Abdel Hamid Ahmed Youssef Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2000 AD, Article (bit): 9/368
- Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH) **Language Standards**, achieved by Abd al-Salam Harun, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1979 AD: 1/170.
- Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud al-Zamakhshari al-Khwarizmi **Rabi al-Abrar wa Nassat al-Akhiar**.
- Abu Bakr Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), **Language Refinement**: supervised its investigation: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2001 AD, Article (bit): 14/183,
- Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH) (1987), **Jamhara Al-Lughah**: checked by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 1st edition, : Article (Sub): 1/69.

- Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari **Linguistic Differences**: (d. 395 AH), checked and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for publication and distribution, Cairo - Egypt, (Dr. I), (Dr. T): 108.
- Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari, famous for al-Zajjaj (d. 311 AH**)(** 2004)**,The Meanings of the Qur'an and its Syntax**: explained and verified by: Dr. Abd al-Jalil Abduh Shalaby, who published his hadiths: a. Ali Jamal al-Din Muhammad, Dar al-Hadith, Cairo - Egypt,: 4/108, and the meanings of the Qur'an: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad al-Nahhas (d.
- Abu Muhammad Abdullah Bin Muslim Bin Qutayba Al-Dainouri (d. 276 AH) (1977) **Ghareeb Al-Hadith**, checked by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad - Iraq, 1st edition: 2/178.
- Abu Obaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (d. 224 AH) **Ghareeb Al-Hadith,** investigated under the supervision of: Dr. Muhammad Abd al-Mu`id Khan, The Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan - India, 1st edition, 1964 AD: 5/446,
- Abu Saeed Abdul Malik bin Qareeb Al-Asma'i (d. 216 AH**) Al-Ebel**, checked by: A. Dr.. Hatem Salih al-Damen, Dar al-Bashaer, Damascus - Syria, 1st edition, 2003 AD: 132, and the Al-Muheet dictionary: Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. Beirut-Lebanon, 8th Edition, 2005 AD, Article (Athed): 977.
- Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (d. 224 AH) **Al-Gharib**, checked by: Safwan Adnan Dawoodi, Journal of the Islamic University of Madinah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Part 1: The twenty-sixth year, Issues (101, 102) 1414/1415 AH 2: The Twenty-seventh Year, Issues (104, 103) 1416/1417 AH: 2/428.
- Diwan Ibn Muqbil: Edited by Dr. Azza Hassan, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1995: 162.
- Dr. Emile Badie Yaqoub (1996) **The Detailed Dictionary in Arabic Evidence**, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1/84.

- Dr. Muhammad Hassan Hassan Jabal **the Etymological Dictionary of the Words of the Noble Qur'an**, Library of Arts, Cairo - Egypt, 1st edition, 2010 AD: 1/276.
- Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Manzoor (d. 711 AH**) Lisan Al-Arab**, verified and commented on it, and put footnotes on it: Amer Ahmed Haider, reviewed by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2003 AD, Article (Jeb): 1/250
- Muhammad Amim Al-Ihsan Al-Mujaddi Al-Barakti (2003) **Al-Tarefat Al-Feqheah**: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition: 68.
- Muhammad Mahmoud Al-Shanqeeti (1965) **Diwan Al-Hudhalin**: Arrangement and checked by: National House for Printing and Publishing, Cairo - Egypt: 2/166.
- Muhammad Murtada bin Muhammad al-Husayni al-Zubaidi (d. 1205 AH) **Tag Al-Aros men Jawaher Al Kamos**:, who revised and put the footnotes: Dr. Abdel Moneim Khalil Ibrahim, and wa. Karim Sayed Muhammad Mahmoud, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2007 AD, Article (JB): 2/127.

The Convergence of Semantic Origins for Different Linguistic Roots in Maqaees Al-Lugha , "cutting" for Example

Idris Suleiman Mustafa *

Abstract

Finding a general common name related to one-rooted derivations is something unique where characteristics of the "Maqaees Al-Lugha" lexicon catches the language learners attention especially lexicon. It is hardly mentioned in any other lexicon that studies the words of the language in its entire from in the old

* **Asst.Prof/ Department of Arabic Language/College of Education for Girls/University of Mosul..**

language dictionaries; This can be ascribed to the way that Ibn Faris (d. 395 AH) identifying the pivotal connotations that he made later as the origins of his roots lexicon. It is not a secret that Ibn Faris made his lexicon strong because he depended on verbal basis considering the alphabetical arrangement when adding the roots to each other. Ibn Faris invented the recycling system, However, the semantic rooting of the root derivatives took the greatest part of his interest in the lexicon; It was hardly departed from the roots that he mentioned.

The idea of the research paper is based on the fact that the different linguistic roots mentioned by Ibn Faris may converge in general origins (general meanings of root derivatives), which Ibn Faris proposed either as an abstraction from the extrapolation of root derivations and finding a meaning that combined them, or through directness; The general meaning was taken from the meaning of one of the derivatives of the root, and all other derivatives of the root bore this meaning.

The convergence of roots in semantic origins is a phenomenon worth stopping at, the convergence of different roots in the semantic origin of the cutting has been considered for this research. Our concern is focusing on what led Ibn Faris to make cutting the origin of these roots, and what is the difference in cutting between these roots.

Key words: connotation, origin, meanings.